١١٩

سلسلة المنهيات الشرعية ١٣

التحذير من
التبرج

إعداد
القسم العلمي لمدار الوطن

مدار الوطن للنشر

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده، أما بعد..

فإن التبرج آفة خطيرة ضربت كثيرًا من مجتمعات المسلمين، فأصابت الأمة في مقتل، حيث انصرفت النساء والفتيات إلى الانشغال بالموضة والجمال وإظهار المفاتن وإثارة الغرائز، وانشغل الرجال والشباب بمتابعة ذلك منهن والسقوط في أوحال الشهوات والرذائل التي نهى الله عنها وحذَّر منها. قال تعالى: ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا ﴾ [مريم: ٥٩].

كيف ترتقي أمة لا همّ لأبنائها سوى الرقص والغناء والعري ومتابعة جديد الموضة؟!

لقد ذكر المؤرخون أن تبرج النساء وسقوطهن كان من أكبر أسباب سقوط الحضارات وذبول الأمم. والله تعالى نهى عن التبرج حفظًا لقلوب المؤمنين والمؤمنات، وطلبًا لسلامة صدورهم. قال

تعالى: ﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

ولكن هل وصل تبرج النساء اليوم إلى تبرج نساء الجاهلية الأولى؟ هذا يوجب أن نتعرف أولاً على صور تبرج الجاهلية الأولى لنحكم بأنفسنا ونجيب عن هذا السؤال.

ذكر ابن كثير هذه الأقوال في تفسير الآية:

قال مجاهد: كانت المرأة تخرج تمشي بين يدي الرجال. فذلك تبرج الجاهلية. **وقال قتادة:** كانت لهن مِشْية وتكسر وتغنج؛ فنهى الله تعالى عن ذلك. **وقال مقاتل:** والتبرج أنها تلقي الخمار على رأسها ولا تشدّه، فيواري قلائدها وقرطها وعنقها، ويبدو ذلك كلّه منها، وذلك التبرج..

هذا هو تبرج الجاهلية الأولى الذي نهى الله تعالى عنه، فماذا يسمى تبرج النساء اليوم؟ ماذا يسمى لبس القصير والشفاف والضيق والمشقوق؟ ماذا يسمى كشف الذراعين والساعدين والرقبة وفتحة الصدر؟

بل انظر إلى بعض بلاد المسلمين، حيث ارتدت المرأة المايوه

الذي أصبح دليلاً على الحرية والرقي والتقدم في هذه البلاد ! !

ماذا ننتظر أن يحلَّ بنا جراء هذه المجاهرة بمحاربة الله عزَّ وجلَّ ؟ كيف نتوقع أن ينصرنا الله تعالى ونحن على هذه الحال؟ قال النبي ﷺ : «صنفان من أهل النار لم أرهما بعد: قوم معهم سياط كأذناب البقر، يضربون بها الناس، ونساءٌ كاسيات عارياتٌ، مميلاتٌ مائلاتٌ، رؤوسهن كأسنمة البختِ المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحَها ليوجدُ من مسيرة كذا وكذا» [رواه مسلم] .

ومن التبرج المشية المتبرجة، والنظرة المتبرجة، والكلمة المتبرجة، والحركة المتبرحة، والوقفة المتبرجة. قال تعالى : ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ ﴾ [الأحزاب : ٣٢] .

نسأل الله أن يحفظ نساءنا وبناتنا من كل صور التبرج والسفور، إنه سميع مجيب.

الرياض - هاتف: ٤٧٩٢٠٤٢ - فاكس: ٤٧٢٣٩٤١